



شوف تشوف

رشيد نيني

r_niny@yahoo.fr

المواقضية...

فالمرصة ولا فالسويقة ؟
- وهاد الساعة حنا خدامين مع المخزن...
- أش جاب المخزن للهضرة ؟
- دابا أنا ماجيت عندك حتى سالييت واحد البريكول مع المقدم، حيت جمعونا فالصباح وداونا قدام واحد الجورنان غوتنا عليه شوية وسبينا مولاه ورجعنا بحالنا. درنا الواجب الوطني زعما...
- وعارف علاش سببتي هاداك مول الجورنان ؟
- أنا عارف حتى باش فطرت فالصباح بقا ليا عاد نعرف علاش سببتي مول الجورنان. بغانا المخزن نسبوه را حنا سببناه. كون بغانا نزغرتو ليه كون زغرتنا ليه. اللي بغاها المخزن هي اللي تكون...
- إوا أش درتو ملي سالييتو السبان ؟
- ضربنا شي ركيعات وفرقنا الصوف...
- بهاد الحالة صليتي معاهم ؟
- كلشي صلا، وخا حتى واحد فينا ما موضي صلينا، أنا بعدا صليت بصباطي، دايزة ليا ياك ؟
- كانت عندكم غزوة بدر مصليين بصبايطكم، الله يمسحكم...
- حنا ماعلينا والو، المخازنية هضرو معانا الصباح وعلمونا باش غادي نوقفو ضد واحد المدير ديال الجورنان كتب ضد الإسلام...
- هاداك مدير الجورنان اللي سببته راه مكاتفوتوش وقت الصلا، ومعمرك تلقاه فشي بار ولا شي قهوة، ومن الخدمة للدار ومن الدار للجامع. ماحشمتوش خليتو على تسبو السكايرية والكفرة بالله ومشيتو كاتسبو فواحد الرجل عارف بينو وبين الله ؟
- والله أخويا نيني ماكنت عارف، هوما اللي حرشونا عليه...
- كانوا بزاف المقرقين بحالك فالوقفة؟
- كلشي صحابي كانوا، واحد ضارب سمطة ديال بولا حمرا، حنا واقفين قدام الجورنان وهو يحساب ليه راسو واقفين قدام السفارة ديال الدنمارك...
- وغادي تخرجو سربيس هاد ليام مع المخزن لشي وقفة جديدة ولا عندكم الكونجي ؟
- ها حنا مع الوقت، كانضربو فالقرقوبي والمعجون وكانتنساو شي بريكول يجي من الداخلية. ودور معايا، وخا غير باش ندبرو فشي زلاقة ديال المعجون...

بينما أنا واقف أنتظر ضيفا في الممر الخلفي لشارع الجيش الملكي بالدار البيضاء زوال الثلاثاء الماضي، أتى عندي شاب بخطوات مترنحة وقال لي :
- أنت هو هاداك نيني ياك ؟
ولأنني كنت مستعجلا وليس لدي وقت اضيعة في الحديث مع شخص مقرقب فقد كذبت وقلت له :
- ماشي أنا، وخا بنت ليك كانشبه ليه...
- والله حتى أنت، حيد النضاظر تشوف...
وعندما أيقنت أنه تعرف علي أسلمت أمري لله وسألته ماذا يريد.
- دور معايا...
قال وهو يضع على وجهه نظرة شخص ضائع. أخرجت ورقة من فئة مائة درهم وأريته إياها :
- عندي غير 100 درهم، والله ماعندي الصرف...
- عطبها ليا كاملة، مالي مانتساهلش ؟
- أو، علاه أنا شحال كانصور فالنهار بالسلامة باش نعطيك أنت 100 درهم...
- قسمها معايا، أنا خمسين وأنت خمسين...
- وعلاه مالك أنت مخليك ليا الواليد ؟
- شفتي أصحابي كبرتي فيا خمسين درهم وأنا ولد عائلة وقففت مع النبي داك النهار فالرباط...
- مع من وقففتي ؟
- مع النبي...
- شكون اللي داكم ؟
- جمعنا المقدم وجابو لينا الكار وهزونا للرباط، وعطاونا ورقة كتبو لينا عليها الساعة فاش غادي يرجعوننا...
- مادوروش معاكم ؟
- كارمين دين مهم، النهار كامل وهوما يغوتو بينا حتى قرايطنا تجرحو، وفالتالي هزونا فالكيران ورجعوننا للدرية. نتا راجل مزيان، دور معايا، وخا غير ثلاثين درهم...
- ماتكديش، شحال من قرقوبية ضارب هاد الصباح ؟
- ماعنديش مع القرقوبي، خوك كايستعمل غير شي معيقات ديال المعجون وصافي...
- وغادي بقا ديما النهار اللي جا يصيبك كاتطلب، ماتمشيش تدبر ليك على شي خدمة